جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة

العلوم الإسلامية

السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الرابع والثلاثون

جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ
آذار ٢٠١٨م

ISSN: 2071-6028 رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (١٢٣٥) سنة ٢٠٠٩م

البحث رقم (١)

ملك الموت في القرآن الكريم

دراسة تحليلية

الأستاذ المساعد الدكتور
أحمد قاسم عبد الرحمن
كلية العلوم الإسلامية
جامعة الأنبار

ملخص باللغة العربية

أ.م.د. أحمد قاسم عبد الرحمن

قد بذل المفسرون الكبار منذ عهد الصحابة الكرام ﷺ إلى اليوم جهدهم في سبيل تفسير آيات القرآن، وتوضيح مشكلاته، والكشف عن أسراره، ولم يتركوا شاردة ولا واردة إلا أشاروا إليها في تحليل عباراته، وتسويغ تركيب آيهِ، وبيان موطن إعجازه، كل بحسب منهجه واتجاهاته، سواء منهم الأصولي أم العقلي أم العِرفاني. كل ذلك دفعني إلى أن أتخصص في التفسير، وقد اخترتُ موضوع: (مَلَكُ المَوتِ فِي القُرآن الكريم، دراسة تحليلية) لنتعرف عليه، وماذا أُريد به في القرآن الكريم، وسوف أدرسه دراسة تحليلية لما في الدراسة التحليلية من التوضيح والبيان.

ANGEL OF DEATH IN THE HOLY QURAN AN ANALYTICAL STUDY

Written by:
Ass. Prof. Dr. Ahmed Q. Abdul-Rahman

Summary:
Since the time of the Companions, the great commentators have made their efforts to interpret the verses of Qur'an, and clarify the difficult words and reveal the secrets; they didn't leave anything, so they analyzed his words, and justify the installation of his verses, and stated his miracles, each according to its method and trends. All that led me to specialize in interpretation. I chose the topic: (Angel of Death in the Holy Quran, An Analytical Study) to learn about it, and what I want in the Holy Quran, and I will study it in an analytical study of clarification and statement.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والتسليم على المبعوث رحمةً للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبهِ أجمعين، ومن اقتدى به إلى يوم الدين... وبعد:

فإن القرآن الكريم أصل العلوم، ومنبع الفُهوم، وما سواه من العلوم خادم له وتابع، ففيه العقائد والتواريخ، واللغة والإعراب والتشريع والأصول، والقراءات والإشارات إلى غير ذلك، لذا وجهنا دفة مركبنا إلى علوم كتاب الله.

والقرآن الكريم كون عظيم لا نهاية لفضائه، وبحر خضم لا حدود لموجاته، كل عصر، بمستوى حضارته، يغترف من دُرره، وينطلق من مبادئه، ويستنبط من أحكامه، ويعتبر بآدابه، ويتعظ بمواعظه، ويكتشف غيضاً من فيضِ أسراره عن الوجود كله.

وقد بذل المفسرون الكبار منذ عهد الصحابة الكرام رضي الله عنهم إلى اليوم جهدهم في سبيل تفسير آياته، وتوضيح مشكلاته، والكشف عن أسراره، ولم يتركوا شاردة ولا واردة إلا أشاروا إليها في تحليل عباراته، وتسويغ تركيب آيهِ، وبيان موطن إعجازه، كل حسب منهجه واتجاهاته، سواء منهم الأصولي أم العقلي، أم العِرفاني. كل ذلك دفعني إلى أن أتخصص في التفسير، وقد اخترتُ موضوع: (مَلَكُ المَوتِ فِي القُرآن الكريم، دراسة تحليلية) لنتعرف عليه، وماذا أُريد به في القرآن الكريم، وسوف أدرسه دراسة تحليلية لما في الدراسة التحليلية من التوضيح والبيان.

وقد ورد ذكرهُ في القُرآن الكريم مرة واحدة[١] في سورة السجدة في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾[٢].

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه الأستاذ: محمد فؤاد عبد الباقي: ٨٤٨ .
(٢) سورة السجدة، الآية ١١.

والذي دعاني إلى أن أكتب عن الموت لأن أكيس المؤمنين أكثرهم ذكراً للموت وأشدهم استعداداً له، وعجبت لمن يرى أنه ينقص كل يوم في نفسه وعمره وهو لا يتأهب للموتِ. كما أن الموت راحة لمن كان عبد شهوته وأسيرها لأنه كلما طالت حياته كثرت سيئاته وعظمت في نفسه جناياته(١).

فعلينا أن نتأهب للموت فالدنيا عُمرها قليل وقد مضى أكثر القليل وبقي قليل من قليل. ولا يتأهب للموت إلا الكيس الفطن الذي عاش عمره وهو ينتظر لحظة الموت، فاللهم نسألك حُسن الخاتمة وأن تجعل خير أيامنا يوم نلقاك وأنتَ راضٍ عنا غير غضبان، فاللهم ردنا إليك رداً جميلاً غير مخزٍ ولا فاضح.

أهداف البحث:

١- دراسة قرآنية متكاملة عن موضوع ملك الموت أساسها القرآن الكريم، فمن تمام المعرفة طلب العلم في كتاب الله الحكيم الذي يهيمن على كل العلوم والكتب والمواضيع.

٢- إزالة الهلع من بعض النفوس من الموت، مما يدفعهم للوقوع في كثير من المحذورات لإطالة أعمارهم، بإيضاح أنه قدر محتوم على كل المخلوقات، ويتأهب لهُ الأخيار وفي ذلك إصلاح لعقيدة المسلم.

٣- التنبيه على انتهاء العمل بوقوعه فلا يبقى للعبد بعده إلا الحساب، وضرورة الاستعداد له بالعمل الصالح للنجاة من العذاب المقيم.

٤- التحذير من تمني الموت هرباً من صعوبات الحياة أو محاولة الانتحار، لما في ذلك من خُسران مبين.

(١) ينظر: التفسير المُعين للواعظين والمتعظين، محمد هويدي: ٤١٥.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وستة مطالب وخاتمة.

المقدمة: فقد بينت فيها أهداف البحث وخطته.

المطلب الأول: التحليل اللغوي.

المطلب الثاني: المناسبة.

المطلب الثالث: وجوه القراءات.

المطلب الرابع: وجوه الإعراب.

المطلب الخامس: المعنى العام.

المطلب السادس: ما يستفاد من الآية.

ثم جاءت الخاتمة وبينتُ فيها أهم ما توصلت إليهِ في البحث من نتائج.

ثم جاءت المصادر والمراجع ورتبتها على الترتيب الألفبائي.

وبعد فان هذا جهد المُقل، فان أصبتُ فذلك من فضل الله علي، وان أخطأتُ فمني ومن الشيطان، فكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون. وأني كذلك لا أدعي في هذا البحث أنني بلغت فيه الكمال، ولكنه محاولة لإبراز التعرف على مَلَك الموت الذي ذكره القرآن الكريم، والإنسان مهما حاول أن يوفي كتاب الله حقه فلن يبلغ من غرضه ما يريد، ولكن ذلك كما قلت محاولة لتقديم هذا الجهد المتواضع، والله يعلم أني بذلتُ فيه قصارى جهدي وتوخيت الحق والصواب، ولكن سبحانه من بيده هداية الأفكار والقلوب، وأستغفر الله، وأحمده تعالى أولاً وآخراً، وأُصلي وأُسلم على سيدنا محمد أفضل خلق الله وخاتم أنبيائه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾(١).

واشتملت دراسة الآية على ستة مطالب:

(١) سورة السجدة، الآية ١١.

المطلب الأول:

التحليل اللغوي

مَلَك: يُطلق على الواحد وعلى الجمع، ويجمع على ملائكة وملائك وهو مَفْعَل من الألوك، قيل: أصله ملأك ثم خفف بحذف الهمزة، وقيل: أصله مألك بتقديم الهمزة ثم قدمت اللام فقيل ملأك وتُركت الهمزة لكثرة الاستعمال فقيل ملك، فلما جمعوه ردوها إليه فقالوا ملائكة وملائك. أما اشتقاقه فقيل هو مشتق من المُلك وهو القوة، وقيل من الألوكة بمعنى الرسالة، يقال: أَلِكني إلى فلان بمعنى أرسلني إليه(١).

قال الراغب الأصفهاني رحمهُ الله: (وأما المَلَكُ فالنحويونَ جعلوه من لفظِ الملائكةِ، وجُعِلَ الميمُ فيه زائدة. وقال بعض المحققين هو من المِلْكِ، قال: والمتوَلي من الملائكةِ شيئاً من السياسات يقال له مَلَك بالفَتْحِ، ومن البشر يقال له مَلِك بالكسر، فكل مَلَكٍ ملائكَة وليس كل ملائكةٍ مَلَكاً، بل المَلَكُ هو المشارُ إليهِ بقوله: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾(٢)، ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾(٣)، ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾(٤) ونحو ذلك، ومنه مَلَكُ الموتِ، قال: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾(٥)، ﴿عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ﴾(٦)، ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾(٧))(٨).

---

(١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الزبيدي: ٥٣/٢٧، ٣٥٥.

(٢) سورة النازعات، الآية ٥.

(٣) سورة الذاريات، الآية ٤.

(٤) سورة النازعات، من الآية ١.

(٥) سورة الحاقة، من الآية ١٧.

(٦) سورة البقرة، من الآية ١٠٢.

(٧) سورة السجدة، من الآية ١١.

(٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٤٩٤ مادة «ملك».

وقيل في تعريفه أنه: (جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مختلفة)[١].

والملائكة خلقهم الله من نور كما خلق آدم من طين وكما خلق الجان من نارٍ، روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (خُلِقَت الملائكة من نور، وخُلِقَ الجان من مارجٍ من نار، وخُلِق آدم مما وصف لكم)[٢].

فهم عالم آخر قائم بنفسه مستقل بذاته لا يتصفون بشيء مما يتصف به البشر من الحالات المادية فلهم قدرات وأحوال وأعمال ومقامات ليس هنا محل تفصيلها[٣].

الموت: هو (صفة وجودية خُلقت ضداً للحياة، واصطلاح أهل الحق: قمع هوى النفس؛ فمن مات عن هواه فقد حَيِيَ بهداه)[٤]. قال الإمام الزمخشري رحمه الله: (مات مَوتةً لم يمتها أحد. ومات مِيتةَ سوء، وأماته الله، وهو مَيت ومَيْت، وهم موتى وأموات وميتون)[٥].

وقال الراغب الأصفهاني رحمه الله في تعريفه للموت: (زوال القوةِ الحَيَوَانِية وإبانَة الروح عن الجسد)[٦].

---

(١) التعريفات، الإمام الجرجاني: ٢٢٦ باب «الميم».

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: ٢٢٩٤/٤ برقم (٢٩٩٦).

(٣) ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، الشيخ حافظ بن أحمد حكمي: ٤٩/٢، والعقائد الإسلامية، السيد سابق: ١١١.

(٤) التعريفات، الجرجاني: ٢٣٢ باب «الميم».

(٥) أساس البلاغة، الإمام الزمخشري: ٦٠٦ مادة «موت».

(٦) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٤٩٨ مادة «موت».

وقيل الموت: (ذهاب الروح بالآجال، وهو الموت الذي لا يعود صاحبه إلى الدنيا)[١].

قال الإمام مقاتل بن سليمان البلخي رحمه الله: (والموت الذي يفرق منه هو الموت الذي لا يرجع صاحبه إلى الدنيا إلى يوم النشور)[٢].

فمن ذلك نستطيع أن نقول أن الموت: (ليس بعدم محض، ولا فناء صِرف، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته، وحيلولة بينهما، وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار، والحياة عكس ذلك)[٣].

المطلب الثاني:

المناسبة

قال الإمام البقاعي رحمه الله: (ولما ذكر استبعادهم، وأتبعه عنادهم، وكان إنكارهم إنما هو بسبب اختلاط الأجزاء بالتراب بعد انقلابها تراباً، فكان عندهم من المحال تمييزها من بقية التراب. دل على أن ذلك عليه هين بأن نبههم على ما هم مقرون به مما هو مثل ذلك بل أدق. فقال مستأنفاً: ﴿قُلْ﴾ أي جواباً لهم عن شبهتهم: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم﴾ أي: يقبض أرواحكم كاملة من أجسادكم بعد أن كانت مختلطة بجميع أجزاء البدن، لا تميز لأحدهما عن الآخر بوجه تعرفونه بنوع حيلة ﴿مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾)[٤].

---

(١) الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، الإمام الدامغاني: ٤٢١، وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العلامة مقاتل بن سليمان البلخي: ٩٣.

(٢) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العلامة مقاتل بن سليمان البلخي: ٩٤.

(٣) الموت في القرآن الكريم، عادل كمال حاج الخضر، رسالة ماجستير مجازة من جامعة أم درمان، كلية أصول الدين، ٢٠٠٦م: ٣٠.

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام البقاعي: ٥٤/٦.

المطلب الثالث:

وجوه القراءات

- قوله تعالى: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم﴾: قرأها بالإمالة حمزة والكسائي وخلف[١].
- قوله تعالى: ﴿تُرْجَعُونَ﴾: قرأ الجمهور بضم حرف المضارعة وفتح الجيم بالبناء للمفعول «تُرْجَعون». وقرأ يعقوب وزيد بن علي بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم بالبناء للفاعل[٢].

المطلب الرابع:

وجوه الإعراب

قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾[٣]. (استئناف ابتدائي جار على طريقة حكاية المقاولات لأن جملة ﴿قُلْ﴾ في معنى جواب لقولهم: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٤])[٥].

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر، الإمام ابن الجزري: ١٥٧/٢، والقراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، محمد كريم راجح: ٤١٥.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، الإمام ابن الجزري: ١٥٧/٢، والقراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، محمد كريم راجح: ٤١٥، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ٣٤٦/٢٢.

(٣) سورة السجدة، الآية ١١.

(٤) سورة السجدة، من الآية ١٠.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: ١٥٣/٢١.

المطلب الخامس:

المعنى العام

قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾(١).

قال الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله: (يعني لا بُد من الموتِ ثم من الحياة بعده، واليه الإشارة بقوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾(٢))(٣).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ﴾: قال الإمام الطبري رحمه الله: (قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله...)(٤).

وقال الشيخ محمد بن عمر نووي الجاوي رحمه الله: (أي قل يا أشرف الخلق...)(٥). أو: (قل يا رسولنا لهؤلاء المنكرين للبعث ولقاء الرب تعالى...)(٦). تعالى...)(٦). أو: (قل يا محمد لهؤلاء الجاحدين...)(٧).

وقوله تعالى: ﴿يَتَوَفَّاكُم﴾: قال الإمام الواحدي رحمه الله: (يقبض أرواحكم)(٨). وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله: (التوفي:

---

(١) سورة السجدة، الآية ١١.

(٢) سورة السجدة، من الآية ١١.

(٣) ينظر: التفسير الكبير «مفاتيح الغيب»، الإمام فخر الدين الرازي: ١٥٤/٢٥.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمام الطبري: ١١٨/١١، وينظر: التفسير الوسيط، الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي: ٢٠٤٤/٣.

(٥) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، الشيخ محمد بن عمر نووي الجاوي: ٢٤٢/٢.

(٦) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الشيخ أبو بكر جابر الجزائري: ٢٢٦/٣.

(٧) التدبير والتنزيل في سورة السجدة، الشيخ عبد الحميد محمود طهماز: ١٣.

(٨) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الإمام أبو الحسن الواحدي: ٨٥٣/٢، ومعالم التنزيل، الإمام البغوي: ٤٩٩/٣، وتفسير البكري، الإمام أبو الحسن البكري: ٤٢/٣، وبهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، الإمام الماريني المعروف بابن التركماني: ١٨٢، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم، الإمام مقاتل بن سليمان البلخي: ١٢٤، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الفيروز آبادي: ٤٣٧، وتفسير الجلالين، الإمام جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي: ٤١٥، وأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الشيخ أبو بكر جابر الجزائري: ٢٢٦/٣، وكلمات القرآن تفسير وبيان، جواد الملا سعيد خليفة الأربيلي: ٤٠٧، وتفسير القرآن الكريم، السيد عبد الله شُبر: ٦٢٤، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ٣٤٥/٢٢.

الإماتة)[١]. وقال الإمام العز بن عبد السلام رحمه الله: (بأعوانه، أو بنفسه، رآهُ الرسول ﷺ عند رأس أنصاري. فقال: أرفق بصاحبي فانه مؤمن. فقال: طِبْ نفساً وقر عيناً فاني بكل مؤمن رَفيق)[٢].

وقال القاضي البيضاوي رحمه الله: (يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئاً ولا يبقي منكم أحداً، والتفعل والاستفعال يلتقيان كثيراً كتقصيته واستقصيته، وتعجلته واستعجلته)[٣]. وقال الإمام علم الدين السخاوي رحمه الله: (هو من استيفاء الحق، يقال: وفيتُ فلاناً حقه. إذا أعطيته له كاملاً)[٤]. وقال الإمام النسفي رحمه رحمه الله: (توفيت حقي من فلان إذا أخذته كاملاً من غير نقصان)[٥].

نُكتة: قال الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي رحمه الله: (كيف قال تعالى هنا: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾[٦]، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[٧]، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٨].

---

(١) التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: ١٥٤/٢١.

(٢) تفسير العز بن عبد السلام، الإمام عبد العزيز بن عبد السلام السلمي: ٨٥/٢، وينظر: تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير: ٤٢٦/٣، والحديث: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: برقم (٤١٨٨)، وقال عنه الألباني: موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: (٦٤١٠).

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي البيضاوي: ٢٣٤/٢، وينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل، التنزيل، الإمام الزمخشري: ٥٣٧/٣.

(٤) تفسير القرآن العظيم، الإمام علم الدين السخاوي: ٩٢/٢.

(٥) مدارك التنزيل، الإمام النسفي: ٢٨٨/٣، وينظر: غريب القرآن، الإمام السجستاني: ١٧٣.

(٦) سورة السجدة، من الآية ١١.

(٧) سورة الأنعام، من الآية ٦١.

(٨) سورة الزمر، من الآية ٤٢.

قُلنا: الله تعالى هو المتوفي بخلق الموت، وأمر الوسائط بنزع الروح، والملائكة المتوفون أعوان ملك الموت، وهم يجذبون الروح من الأظافر إلى الحُلقوم، ومَلَكُ المَوت يتناول الروح من الحلقوم، فصحت الإضافات كلها)[١].

قال الإمام القرطبي رحمه الله في التذكرة: (فمَلَك المَوت يقبض الأرواح، والأعوان يعالجون، والله يزهق الروح، وهذا هو الجمع بين الآي لكنه لما كان مَلَك الموت متولي ذلك بالوساطة والمباشرة أضيف إليه)[٢].

وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله: (مَلَكُ المَوتِ هو المَلَك الموكل بقبض الأرواح، وقد ورد ذكره في القرآن مفرداً كما هنا، وورد مجموعاً في قوله: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٣]، وقوله: ﴿تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا﴾[٤]، وذلك أن الله جعل ملائكة كثيرين لقبض الأرواح وجعل مُبلغ أمر الله بذلك عزرائيل، فإسناد التوفي إليهِ كإسنادهِ إلى الله في قوله: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ﴾[٥]، وجعل الملائكة الموكلين بقبض الأرواح أعواناً له، وأولئك يسلمون الأرواح إلى عزرائيل فهو يقبضها ويودعها في مقارها التي أعدها الله لها)[٦].

---

(١) أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها، الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: ٣٠٢، وينظر: الموت في القرآن الكريم، عادل كمال حاج الخضر، رسالة ماجستير مجازة من جامعة أم درمان، كلية أُصول الدين، ٢٠٠٦م: ٢٧٠.

(٢) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، الإمام أبو عبد الله القرطبي: ٥٩/١.

(٣) سورة الأنفال، من الآية ٥٠.

(٤) سورة الأنعام، من الآية ٦١.

(٥) سورة الزمر، من الآية ٤٢.

(٦) التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: ١٥٤/٢١.

إذاً (الفاعل لكل فعل حقيقة، والقابض لأرواح جميع الخلائق هو الله تعالى، وأن مَلَكُ المَوت وأعوانه وسائط.

قال ابن عطية: إن البهائم كلها يتوفى الله تعالى أرواحها دون مَلَك المَوت، كأنه يعدم حياتها، وكذلك الأمر في بني آدم، إلا أن لهم نوع شرف بتصرف مَلَك المَوت والملائكة معه في قبض أرواحهم)[١].

قال الشيخ محمد الأمين الهرري: (يأخذها تماماً على أشد ما يكون من الوجوه وأفظعها، من ضرب وجوهكم وأدباركم، أو يقبض أرواحكم بحيث لا يترك منكم أحداً، ولا يبقي شخصاً من العدد الذي كتب عليهم الموت، وأما ملك الموت، فيتوفاه الله تعالى، كما روي: أنه إذا أمات الله الخلائق، ولم يبق شئ له روح.. يقول الله لملك الموت: من بقي من خلقي وهو أعلم، فيقول: يا رب أنت أعلم بمن بقي، لم يبق إلا عبدك الضعيف ملك الموت، فيقول الله: يا ملك الموت قد أذقت أنبيائي ورسلي وأوليائي وعبادي الموت، وقد سبق في علمي القديم، وأنا علام الغيوب، أن كل شيء هالك إلا وجهي، وهذه نوبتك، فيقول: الهي ارحم عبدك مَلَكُ المَوت، وألطف به، فانه ضعيف، فيقول سبحانه وتعالى: ضع يمينك تحت خدك الأيمن، واضطجع بين الجنة والنار ومُت، فيموت بأمر الله تعالى)[٢].

(١) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ٣٤٦/٢٢-٣٤٧.

(٢) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ٣٤٥/٢٢، ٣٤٦، ولم أعثر على هذه الرواية التي ذكرها فيما رجعت إليه من كتب التفسير والأثر.

وقوله تعالى: ﴿مَلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾.

قال الإمام أبو الحسن البكري رحمه الله: (هو عزرائيل)[١]، ويصح في عينه الفتح والكسر فيقال عِزرائيل وعَزرائيل[٢]، وهو الموكل بقبض الأرواح. (ومعناهُ عبد الله، وتصرفه كله بأمر الله تعالى وبخلقه واختراعه)[٣].

وقيل إن عزرائيل بالعِبرية: هو مَلَكُ المَوت في كل من اليهودية والإسلام، وكذلك في التقاليد السيخية، لم يرد في القرآن ذكر هذا الاسم قط، ولكن عوضاً عن ذلك تمت الإشارة إليه بمَلَكِ المَوتِ. اسم عزرائيل يأتي في اللغة العِبرية بمعني: الذي يساعد الله.

ويعتقد أن أُصول اسم عزرائيل عِبرية، وتعني حرفياً: «الذي يساعد الله» ويعني أيضاً: «عبد الله، أو عبد الرحمن»، وأصبح هذا الاسم جزءاً من التراث والأدبيات والمعتقدات العامة الإسلامية. بالرغم من أنه لم يرد في القرآن إلا باسم مَلَكُ المَوتِ[٤].

---

(١) تفسير البكري، الإمام أبو الحسن البكري: ٤٢/٣، وينظر: معالم التنزيل، الإمام البغوي: ٤٩٩/٣، والتسهيل لعلوم التنزيل، الإمام ابن جزئ: ١٣٠/٣، ولُباب التأويل في معاني التنزيل، الإمام علاء الدين الخازن: ٤٠٣/٣، ومفجِمَات الأقران في مبهمات القرآن، الإمام جلال الدين السيوطي: ١١٨ ذكر هذا القول، وقال: (أخرج أبو الشيخ عن وهب)، وفتح القدير، الإمام الشوكاني: ٣٩٠/٢، والتفسير الوسيط، الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي: ٢٠٤٤/٣، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ٣٤٥/٢٢.

(٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الزبيدي: ٢٧/١٣.

(٣) الموت في القرآن الكريم، عادل كمال حاج الخضر، رسالة ماجستير مجازة من جامعة أم درمان، كلية أصول الدين، ٢٠٠٦م: ٢٧٥، وينظر: الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي: ١٤ /٩٣.

(٤) ينظر موقع: **wiki https: ll ar. m. wikipedia. org عزرائيل ....**

قال الإمام السيوطي رحمه الله: (لم يرد تسميته في حديث مرفوع، وورد عن وهب بن منبه أن اسمه عزرائيل، رواه أبو الشيخ في العظمة)[١]. وقال رحمه الله أيضاً في الإتقان: (مَلَكُ المَوت اشتهر على الألسن أن اسمه عزرائيل، ورواهُ أبو الشيخ ابن حبان عن وهب)[٢]. وقال الإمام المناوي رحمه الله بعد أن ذكر أن مَلَك المَوت اشتهر أن اسمه عزرائيل: (ولم أقف على تسميتهِ بذلك في الخبر)[٣]. وقال السندي رحمه الله: (لم يرد في تسميتهِ حديث مرفوع)[٤].

وقال الإمام أبو الشيخ الأصبهاني رحمه الله: (عن أشعث بن شُعيب رضي الله عنه، قال: سأل إبراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً مَلَكُ المَوت واسمه عزرائيل...)[٥]. وقال الإمام ابن تيمية رحمه الله: (الذي عليه أكثر الناس أن جميع الخلق يموتون حتى الملائكة وحتى عزرائيل مَلَكُ المَوت)[٦].

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله: (وأما مَلَكُ المَوت فليس بمصرح باسمه في القرآن، ولا في الأحاديث الصحاح، وقد جاء تسميته في بعض الآثار بعزرائيل. والله أعلم)[٧].

---

(١) حاشية السيوطي على سنن النسائي، الإمام جلال الدين السيوطي: ١١٨/٤، وينظر: أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة»: ٨٩٩/٣.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، الإمام جلال الدين السيوطي: ١٠٥/٤.

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير، الإمام زين الدين محمد بن علي المناوي: ٢١/٣.

(٤) حاشية السندي على سنن النسائي، محمد بن عبد الهادي أبو الحسن السندي: ١١٨/٤.

(٥) العظمة، الإمام أبو الشيخ الأصبهاني: ٩٠٨/٣.

(٦) مجموع الفتاوى، الإمام ابن تيمية: ٣٤/١٦.

(٧) البداية والنهاية، الإمام ابن كثير: ٤٧/١.

وقال رحمه الله كذلك في تفسيره: (الظاهر من هذه الآية أن مَلَك المَوت شخص معين من الملائكة... وقد سُمي في بعض الآثار بعزرائيل وهو المشهور، قاله قتادة وغير واحد، وله أعوان، وهكذا ورد في الحديث أن أعوانه ينتزعون الأرواح من سائر الجسد حتى إذا بلغت الحلقوم وتناولها ملك الموت...)[١].

وقال الشيخ الألباني في تعليقهِ على قول الطحاوي: (ونؤمن بمَلَكِ المَوت الموكل بقبض أرواح العالمين، قال رحمه الله: قلت: هذا هو اسمه في القرآن، وأما تسميته بـ: «عزرائيل» كما هو الشائع بين الناس فلا أصل له، وإنما هو من الإسرائيليات)[٢].

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (وقد اشتهر أن اسمه «عزرائيل» لكنه لم يصح، إنما ورد هذا في آثار إسرائيلية لا توجب أن نؤمن بهذا الاسم. فنسمي من وُكل بالموت بـ: «مَلَك المَوت» كما سماهُ الله عز وجل...)[٣].

وقال الشيخ الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيل: (المشهور عند كثير من الناس أن هذا الاسم لمَلَكِ المَوتِ، وهذا الاسم لم يرد في الكتاب ولا في السنة الصحيحة، وإنما ورد في بعض الآثار والمقطوعات التي لا يجوز الاحتجاج بها، فلا ينبغي تسمية مَلَك الموت بهذا الاسم لعدمِ ثبوته، والله أعلم)[٤].

---

(١) تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير: ٤٢٦/٣، وينظر: صفوة التفاسير، الشيخ محمد علي الصابوني: ٩٣٦/٢.

(٢) تخريج العقيدة الطحاوية، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: ٧١.

(٣) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين: ١٦١/٣.

(٤) معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، الشيح الدكتور الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيل: ٥٥.

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: (ظاهر هذه الآية الكريمة أن الذي يقبض أرواح الناس مَلَك واحد، وهذا هو المشهور، وقد جاء في بعض الآثار أن اسمه عزرائيل)[١]. وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله: (لم يرد اسم عزرائيل في القرآن، وقيل: إن مَلَك المَوت في هذه الآية مراد به الجنس، فتكون كقوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[٢])[٣]. وقال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد: (خُلاصة كلام أهل العلم في هذا: أنه لا يصح في تسمية مَلَك المَوت بعزرائيل ولا غيره حديث، والله أعلم)[٤].

من كل ما ذكرناهُ يتبين لنا أنه لم ترد تسميته بهذا الاسم في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية الصحيحة، وإنما ورد ذلك في بعض الآثار والتي قد تكون من الإسرائيليات.

وعلى هذا لا ينبغي الجزم بالنفي ولا بالإثبات، فلا نثبت أن اسم مَلَك المَوت عزرائيل، ولا ننفي ذلك، بل نفوض الأمر إلى الله تعالى ونسميه بما سماهُ الله تعالى به «مَلَكُ المَوت»[٥].

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي: ١٨٤/٦.

(٢) سورة الأنعام، من الآية ٦١.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: ١٥٤/٢١.

(٤) معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد: ٣٧٨.

(٥) ينظر موقع: لا نجزم بأن اسم ملك الموت عزرائيل:

Islamqa. in fo .... https: ll islamqa. info

موقع الإسلام سؤال وجواب، المشرف على الموقع الشيخ محمد صالح المنجد.

قال الأستاذ سيد قطب رحمه الله: (هكذا في صورة الخبر اليقين. . فأما مَلَكُ المَوت من هو؟ وكيف يتوفى الأنفس فهذا من غيب الله، الذي نتلقى خبره من هذا المصدر الوثيق الأكيد. ولا زيادة على ما نتلقاهُ من هذا المصدر الوحيد)[١].

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾.

قال الإمام البغوي رحمه الله: (أي وكل بقبض أرواحكم وهو عزرائيل، والتوفي استيفاء العدد المضروب للخلق في الأزل، معناهُ أن يقبض أرواحكم حتى لا يبقى أحد من العدد الذي كتب عليه الموت.

وروي أن مَلَك الموت جعلت له الدنيا مثل راحة اليد يأخذ منها صاحبها ما أحب من غير مشقة، فهو يقبض أنفس الخلق في مشارق الأرض ومغاربها، وله أعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فملائكة الرحمة للمؤمنين، وملائكة العذاب للكافرين)[٢].

وقال الإمام البقاعي رحمه الله: (أي وكله الخالق لكم بذلك، وهو عبد من عبيده، ففعل ما أمر به، فإذا البدن ملقى لا روح في شيء منه وهو على حاله كاملاً لا نقص في شيء منه يدعي الخلل بسببه، فإذا كان هذا فعل عبد من عبيده صرفه في ذلك فقام به على ما ترونه مع أن ممازجة الروح للبدن أشد من ممازجة تراب البدن لبقية التراب لأنه ربما يستدل بعض الحذاق على بعض ذلك

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب ٥/٢٨١١.

(٢) معالم التنزيل، الإمام البغوي: ٣/٤٩٩، وينظر: لُباب التأويل في معاني التنزيل، الإمام علاء الدين الخازن: ٣/٤٠٣.

بنوع دليل من شم ونحوه، فكيف يستبعد شيء من الأشياء على رب العالمين، ومدير الخلائق أجمعين؟)[١].

وقال القاضي البيضاوي رحمه الله: (بقبض أرواحكم وإحصاء آجالكم)[٢].

وقال الشيخ الدكتور عائض القرني: (الذي وكله الله بذلك عند انتهاء أعماركم بلا تقديم ولا تأخير)[٣].

وقال الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله: (إشارة إلى أنه لا يغفل عنكم وإذا جاء أجلكم لا يؤخركم، إذ لا شغل له إلا هذا، وقوله: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾، ينبئ عن بقاء الأرواح، فان التوفي الاستيفاء، والقبض هو الأخذ والإعدام المحض ليس بأخذ، ثم إن الروح الزكي الطاهر يبقى عند الملائكة مثل الشخص بين أهله المناسبين له، والخبيث الفاجر يبقى عندهم كأسير بين قوم لا يعرفهم ولا يعرف لسانهم، والأول ينمو ويزيد ويزداد صفاؤه وقوته، والآخر يذبل ويضعف ويزداد شقاؤه وكدورته، والحكماء يقولون إن الأرواح الطاهرة تتعلق بجسم سماوي خير من بدنها وتكمل به، والأرواح الفاجرة لا كمال لها بعد التعلق الثاني، فان أرادوا ما ذكر بها فقد وافقونا وإلا فيغير النظر في ذلك بحسب إرادتهم، فقد يكون قولهم

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام البقاعي: ٥٤/٦.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي البيضاوي: ٢٣٤/٢، وينظر: تفسير القرآن العظيم، الإمام علم الدين السخاوي: ٩٢/٢، وتفسير البكري، الإمام أبو الحسن البكري: ٤٢/٣، وزاد المسير في علم التفسير، الإمام ابن الجوزي: ١٨٠/٦، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب، الإمام ابن الجوزي: ٢٩٥، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الفيروز آبادي: ٤٣٧، وفتح القدير، الإمام الشوكاني: ٣٩٠/٢.

(٣) التفسير الميسر، الشيخ الدكتور عائض القرني: ٤٨٣، وينظر: التفسير الميسر، مجموعة من العلماء: ٤١٥.

حقاً وقد يكون غير حق، فان قيل هم أنكروا الإحياء والله ذكر الموت وبينهما مباينة، نقول فيه وجهان:

أحدهما: أن ذلك دليل الإحياء ودفع استبعاد ذلك، فإنهم قالوا ما عدم بالكلية كيف يكون الموجود عين ذلك ؟، فقال الملك يقبض الروح، والأجزاء تتفرق فجمع الأجزاء لا يعد فيه، وأمر الملك برد ما قبضه لا صعوبة فيه أيضاً، فقوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾، أي الأرواح معلومة فترد إلى أجسادها)[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (إن خطوة مَلَك المَوت ما بين المشرق والمغرب)[٢]. وقال الإمام مجاهد بن جبر المكي رحمه الله: (جُعِلَت له الأرض مثل طست يتناول منها حيث يشاء)[٣]، (ورواهُ زُهير بن محمد عن النبي ﷺ بنحوهِ مرسلاً، وقاله ابن عباس رضي الله عنهما)[٤].

(١) التفسير الكبير «مفاتيح الغيب»، الإمام فخر الدين الرازي: ١٥٤/٢٥.

(٢) معالم التنزيل، الإمام البغوي: ٤٩٩/٣، ولُباب التأويل في معاني التنزيل، الإمام علاء الدين الخازن: ٤٠٣/٣، والأثر أخرجه: البيهقي في «الأسماء والصفات»: ٢٨٧/٢، والدينوري في «المجالسة والعلم»: ٢٢٣/٦ وقال عنه محقق المجالسة الشيخ مشهور بن حسن أنه: حسن.

(٣) معالم التنزيل، الإمام البغوي: ٤٩٩/٣، وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمام الطبري ١١٨/١١، والكشاف عن حقائق التنزيل، الإمام الزمخشري: ٥٣٧/٣، ومدارك التنزيل، الإمام النسفي ٢٨٨/٣، ولُباب التأويل في معاني التنزيل، الإمام علاء الدين الخازن: ٤٠٣/٣، وتفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير: ٤٢٦/٣، وصفوة التفاسير، الشيخ محمد علي الصابوني: ٩٣٦/٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير: ٤٢٦/٣.

وفي بعض الأخبار: (أن مَلَك الموت على معراج بين السماء والأرض، فينزع أعوانه روح الإنسان فإذا بلغ ثغره نحره قبضه مَلَك الموت)[١]. (وروى خالد بن معدان عن معاذ بن جبل، قال: إن لمَلَكِ الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب، وهو يتصفح وجوه الناس فما من أهل بيت إلا ومَلَك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين، فإذا رأى إنساناً قد انقضى أجله ضرب رأسه بتلك الحربة، وقال الآن تنزل بك سكرات الموت)[٢].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله : (قال جعفر: بلغني أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة، فإذا حضرهم عند الموت فان كان ممن يحافظ على الصلاة دنا منه المَلَك ودفع عنه الشيطان، ولقنه المَلَك لا اله إلا الله محمد رسول الله في تلك الحال العظيمة)[٣].

ثم يضيف الإمام ابن كثير رحمه الله قوله: (قال عبد الرزاق: حدثنا محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة، قال: سمعت مجاهداً يقول: ما على ظهر الأرض من بيتِ شعر أو مدر إلا ومَلَك الموت يطوف به كل يوم مرتين)[٤].

وقال كعب الأحبار رحمه الله: (والله ما من بيت فيه أحد من أهل الدنيا إلا ومَلَك المَوت يقوم على بابه كل يوم سبع مرات ينظر هل فيه أحد أُمر أن

---

(١) معالم التنزيل، الإمام البغوي: ٤٩٩/٣، ولُباب التأويل في معاني التنزيل، الإمام علاء الدين الخازن: ٤٠٣/٣.

(٢) معالم التنزيل، الإمام البغوي: ٤٩٩/٣، وينظر: لُباب التأويل في معاني التنزيل، الإمام علاء الدين الخازن: ٤٠٣/٣، والأثر أخرجه: أبو الشيخ في «العظمة»: ٩٣٦/٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير: ٤٢٦/٣.

(٤) تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير: ٤٢٦/٣.

يتوفاه)[١]. وقال الإمام الزمخشري رحمه الله: (عن قتادة: يتوفاهم ومعه أعوان من الملائكة)[٢]. وقيل: (مَلَكُ المَوتِ يدعو الأرواح فتجيبهُ، ثم يأمر أعوانه بقبضها)[٣].

قال الإمام النسفي رحمه الله: (والله تعالى هو الآمر لذلك كله، وهو الخالق لأفعال المخلوقات، وهذا وجه الجمع بين هذه الآية وبين قوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[٤] وقوله: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٥])[٦].

وقال الإمام علم الدين السخاوي رحمه الله: (قيل: إن الأرض بين يدي مَلَك الموت يقبض منها ما يشاء)[٧]. وقال الشيخ محمد الأمين الهرري رحمه الله: (إن (إن مَلَك المَوت الذي وكل بقبض أرواحكم، يستوفي العدد الذي كتب عليه الموت منكم حين انتهاء أجله، ثم تردون إلى ربكم يوم القيامة أحياء كهيئتكم قبل موتكم، فيجازي المحسن منكم بإحسانه والمسئ بإساءتهِ. وفي هذا إثبات للبعث مع تهديدهم وتخويفهم، وإشارة إلى أن القادر على الإماتة قادر على الإحياء)[٨].

---

(١) تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن أبي حاتم: ٣١٠٥/٩ برقم (١٧٨٣١)، وتفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير: ٤٢٦/٣.

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل، الإمام الزمخشري: ٥٣٧/٣، وينظر: تفسير القرآن العظيم، الإمام علم الدين السخاوي: ٩٣/٢.

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل، الإمام الزمخشري: ٥٣٧/٣، وينظر: تفسير القرآن العظيم، الإمام علم الدين السخاوي: ٩٣/٢، ومدارك التنزيل، الإمام النسفي: ٢٨٨/٣.

(٤) سورة الأنعام، من الآية ٦١.

(٥) سورة الزمر، من الآية ٤٢.

(٦) ينظر: مدارك التنزيل، الإمام النسفي: ٢٨٨/٣.

(٧) تفسير القرآن العظيم، الإمام علم الدين السخاوي: ٩٢/٢.

(٨) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ٣٤٦/٢٢.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾.

قال الإمام البقاعي رحمه الله: (أي الذي ابتدأ خلقكم وتربيتكم وأحسن إليكم غاية الإحسان ابتداءً، لا إلى غيره، بعد إعادتكم)(١).

وقوله تعالى: ﴿تُرْجَعُونَ﴾.

قال الإمام البغوي رحمه الله: (أي: تصيرونَ إليهِ أحياءً فيجزيكم بأعمالكم)(٢). وقال العز بن عبد السلام رحمه الله: (إلى جزائه، أو إلى أن لا يملك لكم أحد ضراً ولا نفعاً سواه)(٣).

وقال الإمام البقاعي رحمه الله: (بأن يبعثكم كنفسٍ واحدة فإذا أنتم بين يديه، فيتم إحسانه وربوبيته بأن يجازي كُلاً بما فعل، كما هو دأب الملوكِ مع عبيدهم، لا يدع أحد منهم الظالم من عبيده مهملاً)(٤).

وقال القاضي البيضاوي رحمه الله: (للحساب والجزاء)(٥).

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام البقاعي: ٥٥/٦.

(٢) معالم التنزيل، الإمام البغوي: ٤٩٩/٣، وينظر: تفسير البكري، الإمام أبو الحسن البكري: ٤٢/٣، ولُباب التأويل في معاني التنزيل، الإمام علاء الدين الخازن: ٤٠٤/٣، وتفسير الجلالين، الإمام جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي: ٤١٥، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي: ٦٥٤.

(٣) تفسير العز بن عبد السلام، الإمام عبد العزيز بن عبد السلام: ٨٥/٢.

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام البقاعي: ٥٥/٦.

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي البيضاوي: ٢٣٤/٢، وينظر: زاد المسير في علم التفسير، التفسير، الإمام ابن الجوزي: ١٨٠/٦، ومراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، الشيخ محمد بن عمر نووي الجاوي: ٢٤٢/٢، وصفوة التفاسير، الشيخ محمد علي الصابوني: ٩٣٦/٢، وتفسير القرآن الكريم، السيد عبد الله شُبر: ٦٢٤.

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله: (أي يوم معادكم وقيامكم من قبوركم لجزائكم)[١]. وقال الإمام البقاعي رحمه الله: (فلما قام هذا البرهان القطعي الظاهر مع دقته لكل أحد على قدرته التامة على تمييز ترابهم من تراب الأرض، وتمييز بعض تربهم من بعض، وتمييز تراب كل جزء من أجزائهم جل أو دق عن بعض. علم أن التقدير: ثم يعيدكم خلقاً جديداً كما كنتم أول مرة، فحذفه كما هو عادة القرآن في حذف كل ما دل عليه السياق ولم يدع داع إلى ذكره فعطف عليه قوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾[٢])[٣].

وقال الشيخ الدكتور عائض القرني: (ثم تعودون يوم القيامة إلى ربكم فيحاسبكم على أعمالكم للطائع الثواب، وللعاصي العقاب)[٤].

وقال الإمام الطبري رحمه الله: (من بعد قبض مَلَك المَوت أرواحكم إلى ربكم يوم القيامة، تردون أحياء كهيئتكم قبل وفاتكم، فيجازي المحسن منكم بإحسانه، والمسيء بإساءته)[٥]، (فما دمتم لا تدفعون الموت عن أنفسكم فكيف تدفعون الحياة عندما يريدها الله منكم؟ وهل دفعتموها عندما كنتم عدماً فأوجدكم الله وأحياكم)[٦].

---

(١) تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير: ٤٢٦/٣.

(٢) سورة السجدة، من الآية ١١.

(٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام البقاعي: ٥٤/٦، ٥٥.

(٤) التفسير الميسر، الشيخ الدكتور عائض القرني: ٤٨٣، وينظر: التفسير الميسر، مجموعة من العلماء: ٤١٥.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمام الطبري: ١١٨/١١.

(٦) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر الجزائري: ٢٢٦/٣.

المطلب السادس:

ما يستفاد من الآية

يُفادُ من الآية الأُمور الآتية:

١- في الآية: دليل على بقاء الأرواح، فلا بُد من الحياة بعد الموت لا كما يزعم أن الموت من الأحوال الطبيعية العارضة للحيوان بموجب الجبلة [١]، أي: (تقرير عقيدة البعث والجزاء)[٢]، بما لا خفاء فيه ولا لبس[٣]، وإننا صائرونَ إلى الله سبحانه وتعالى أحياء بالبعث والنشور لا إلى غيره فيجازينا بأعمالنا، إن خيراً فخير، وان شراً فشر[٤].

٢- (أن يربط الداعية في دعوته بين خلق الإنسان وخلق الكون وحقيقة الموت لإدراك طلاقة القدرة)[٥].

٣- في الآية أمر للرسول محمد ﷺ أن يعيد إعلام الكفار بأنهم مبعوثون بعد الموت، فالمقصود من الآية هو قوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ إذ هو مناط إنكارهم، وأما إنهم يتوفاهم مَلَكُ المَوت فذكره لتذكيرهم بالموت وهم لا ينكرون ذلك ولكنهم ألهتهم الحياة الدنيا عن النظر في إمكان البعث والاستعداد له، فذكروا به ثم أدمج فيه ذكر مَلَك الموت

---

(١) ينظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، الشيخ محمد بن عمر نووي الجاوي: ٢٤٢/٢.

(٢) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر الجزائري: ٢٢٦/٣ .

(٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام البقاعي: ٥٥/٦.

(٤) ينظر: فتح القدير، الإمام الشوكاني: ٣٩٠/٢.

(٥) التفسير التربوي للقرآن الكريم، أنور الباز: ١٩/٣.

لزيادة التخويف من الموت والتعريض بالوعيد من قوله: ﴿ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمۡ﴾[١].

٤- (في الآية إبطال لجهل الكفار بأن الموت بيد الله تعالى، وأنه كما خلقهم يميتهم، وكما يميتهم يحييهم، وأن الإماتة والإحياء بإذنه، وتسخير ملائكته في الحالين، وذلك إبطال لقولهم: ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا﴾[٢] فأعلمهم الله أنهم لا يخرجون عن قبضة تصرفه طرفة عين لا في حال الحياة ولا في حال الممات. وإذا كان موتهم بفعل مَلَك المَوت الموكل من الله بقبض أرواحهم ظهر أنهم مردودة إليهم أرواحهم متى شاء الله)[٣].

٥- (بيان أن لقبض الأرواح مَلَكاً وله أعوان من الملائكة، وأن الأرض جُعِلَت له كالطست بين يديه يتناول منها ما يشاء)[٤].

٦- (الذنب الذي هو سبب كل ذنب هو الكفر بلقاء الله تعالى)[٥].

٧- (إن الإنذارات والأوصاف الرهيبة تستوجب من العقلاء الحذرَ الشديد قبل الوقوع في مواقعها أو محطاتها، وقبل التعرض لألوان التوبيخ والتقريع بسبب سوء الاعتقاد والعمل في الدنيا. والسعيد: من اتعظَ

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: ١٥٣/٢١.

(٢) سورة الجاثية، من الآية ٢٤.

(٣) التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: ١٥٤/٢١.

(٤) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الشيخ أبو بكر جابر الجزائري: ٢٢٧/٣.

(٥) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الشيخ أبو بكر جابر الجزائري: ٢٢٧/٣.

بغيرهِ، والشقي: من حرم الإفادة من العبر والأحداث، فان المصير حتمي، ولا منجاة من أحد الأمرين: إما الجنان، وإما النيران)[١].

٨- الآية تدل على جواز الوكالة، قال الإمام ابن العربي رحمه الله: (هذه الآية لم يذكرها من طالعْتُ كلامَه في جميع الأحكام القرآنية، وذكرها القرطبي في كتب الفقه خاصةً منتزِعاً بها لجواز الوكالة من قوله: ﴿ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[٢]؛ وهذا أخْذ من لفظه، لا من معناه؛ فان كل فاعل غير الله إنما يفعل بما خلق الله فيه من الفعل، لا بما جعل إليهِ، حسبما بيناه في أصول الدين. ولو أطرد ذلك لقلنا في قوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[٣] أنها نيابة عن الله تعالى، ووكالة في تبليغ رسالته، ولقلنا أيضاً في قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[٤] انه وكالة في أن الله ضمن الرزْقَ لكل دابة، وخص الأغنياء بالأغذية، وأوعز إليهم بأن رِزْقَ الفقراء عندهم، وأمرهم بتسليمه إليهم، مقدراً معلوماً في وقتٍ معلوم، ودبرهُ بعلمه، وأنفذه من حكمه، وقدره بحكمته، حسبما بيناه في موضعه.

---

(١) التفسير الوسيط، الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي: ٣/٢٠٤٥، ٢٠٤٦.

(٢) سورة السجدة، من الآية ١١.

(٣) سورة الأعراف، من الآية ١٥٨.

(٤) سورة البقرة، من الآية ٤٣، ومن الآية ٨٣، ومن الآية ١١٠، وسورة النساء، من الآية ٧٧، وسورة الحج، من الآية ٧٨، وسورة النور، من الآية ٥٦، وسورة المجادلة، من الآية ١٣، وسورة المزمل، من الآية ٢٠.

ولا تتعلق الأحكام بالألفاظ، إلا أن تَرِدَ على موضوعاتها الأصلية في مقاصدها المطلوبة، فان ظهرت في غير مقاصدها لم تعلق عليها مقاصدها، ألا ترى أن البيع والشراء معلومُ اللفظ والمعنى، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ﴾[١]... ولا يقال: هذه الآية دليل على جواز مُبايعة السيد لعبده؛ لأن المقصودين مختلفان)[٢].

ثم يضيف رحمه الله قوله: (وهذا غرض شب طَوْقُ أصحابنا عنه، فإذا أرادوا لُبْسه لم يستطيعوا جَوْبه، ولا وجد امرؤ منهم جَيْبه. وقد تكلمنا على هذه الآية في المشكلين، وأحسنُ ما قيدنا فيها عن الاسْفَراييني، من طريق الشهيد أبي سعيد المقدسي، أن الله هو الخالق لكل شيء، الفاعل حقيقة لكل فعل، في أي محل كان، ومتى ترتب المحال، وتناسقت الأفعالُ فالكل إليهِ راجعون، وعلى قدرته مُحالون، ومن فِعْله محسوب، وفي كتابه مكتوب؛ وقد خلق مَلَكُ الموت، وخلق على يديه قَبْضُ الأرواح، واستلالها من الأجسام، وإخراجها منها على كيفية بيناها في كتب الأصول، وخلق جُنداً يكونون معه، يعملون عمله بأمره مَثْنَى وفرادى، والباري تعالى خالقُ الكل، فأخبر عن الأحوال الثلاثة بثلاث عبارات، فقال: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَا﴾[٣]... الآية؛ إخباراً عن الفِعل الأول، وهو الحقيقة.

---

(١) سورة التوبة، من الآية ١١١.

(٢) أحكام القرآن، الإمام ابن العربي: ٥٣٣/٣.

(٣) سورة الزمر، من الآية ٤٢.

وقال في الآية الأخرى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[١]... الآية خبراً عن المحل الأول الذي نِيطَ بهِ، وخلق فعله فيه.

وقال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٢] وما أشبه ذلك من ألفاظ الحديث خبراً عن الحالة الثانية التي تباشر فيها ذلك. فالأولى حقيقة عقلية إلهية، والثانية حقيقة عرفية شرعية بحكم المباشرة.

وقال: مَلَك المَوت إن باشر مثلها وان أمر فهو كقولهم: حد الأمِيرُ الزانيَ وعاقب الجاني. وهذهِ نهاية في تحقيق القول.

قال ابن العربي: أما انه إذا لم يكن بُد من التسور على المعاني، ودَفْع الجهل عنها في غير موضعها، والإعراض عن المقاصد في ذلك، فيقال: إن هذه الآية دليل على أن للقاضي أن يستنيبَ من يأخذ الحق ممن هو عليه قَسْراً دون أن يكونَ له في ذلك فِعل أو يرتبط به رضاً إذا وجد ذلك. وهو التحقيق الحاضر الآن، وتمامه في الكتاب الكبير)[٣].

(١) سورة السجدة، من الآية ١١.

(٢) سورة الأنفال، من الآية ٥٠.

(٣) أحكام القرآن، الإمام ابن العربي: ٣/٥٣٤، ٥٣٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

بعد المطاف في البحث وصلتُ إلى الخاتمة التي أدون فيها أهم ما توصلتُ فيه من نتائج، وعلى النحو الآتي:

١- المَلَكُ: جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مختلفة، وَمَلَكُ الموت هو الموكل بقبض الأرواح.

٢- مَلَكُ المَوت ورد اسمه بـ: عزرائيل، ومعناهُ: عبد الله، وتصرفه كله بأمر الله تعالى، وقيل أن مَلَكُ الموت شخص معين من الملائكة.

٣- إن لملكِ الموتِ أعواناً من الملائكة، وان أعوانه ينتزعون الأرواح من سائر الأجساد، حتى إذا بلغت الحُلقوم تناولها مَلَكُ الموت.

٤- إن مَلَكُ الموت يتوفاهُ الله سبحانه وتعالى بعد أن يُميتَ الخلائق ولا يبقى شيء له روح.

٥- الآية دليل على بقاء الأرواح، فلا بُد من الحياة بعد الموت، وفيها أمر للرسول محمد صلى الله عليه وسلم أن يُعيدَ إعلام الكفار بأنهم مبعوثون بعد الموت، أي: تقرير عقيدة البعث والجزاء.

٦- الذنب الذي هو سبب كل ذنب هو الكُفر بلقاء الله سبحانه وتعالى.

٧- في الآيةِ رد على الكافرين إذ زعموا أن الموتَ من الأمور الطبيعية العارضة للحيوان بموجب الجبلة.

فهذا ما يسرهُ الله لِي، وأخيراً فاني لا أملك إلا أن أضرع إلى الله العلي القدير أن يرحمنا وسائر علماء المسلمين جزاء ما قدموا، وكفاء ما أعطوا لدينهم وأمتهم، كما أسأله سبحانه أن يرزقنا الإخلاص في السر والعلن، وأن يجنبنا

الخطأ والزلل، وأن يطيل في أعمارنا ويُحسن في أعمالنا؛ ليستعملنا في خدمة شرعه الحنيف بكتابه العظيم، وسنة نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم اكتب عملنا خالصاً لوجهكَ الكريم، واجعله وسائر أعمالنا في ميزان حسناتنا يوم اللقاء، وامنن علينا يا مولانا بالقبول والرضاء.

وأختم قولي بقوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾(١).

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، في الأولين والآخرين.

(١) سورة المزمل، من الآية ٢٠.

المصادر والمراجع

القُرآن الكريم.

١- الإتقان في علوم القرآن، الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٢- الأسماء والصفات، الإمام أبو بكر أحمد بن الحُسين البيهقي، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، ط١، ١٩٩٣م.

٣- أحكام القُرآن، الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (ت ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليهِ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣م.

٤- أسئلة القُرآن المجيد وأجوبتها من غرائب آي التنزيل (١٢٣٦) سؤال وجواب، الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل شوشة، مكتبة فياض، مصر، ٢٠٠٧م.

٥- أساس البلاغة، الإمام العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار صادر، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م.

٨- أيسر التفاسير لِكلام العلي الكبير، الشيخ أبي بكر جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحِكم، المدينة المنورة، ط٥، ٢٠٠٣م.

٩- البداية والنهاية، الإمام أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار الفكر، لبنان، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

١٠- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني ابن التركماني (ت ٧٥٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

١١- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد بن محمد المرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٢- التحرير والتنوير، الأُستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ، لبنان، بيروت، ط١،٢٠٠٠م.

١٣- تخريج العقيدة الطحاوية، الإمام أبو جعفر الطحاوي، شرح وتعليق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، لبنان، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

١٤- التدبير والتنزيل في سورة السجدة، الشيخ عبد الحميد محمود طهماز، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ط١، ١٩٩٦ م.

١٥- تذكرة الأريب في تفسير الغريب «**غريب القُرآن الكريم**»، الإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

١٦- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد أبو بكر القرطبي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٧- التسهيل لعلوم التنزيل، الإمام العلامة المفسر محمد بن أحمد بن جزيء الكلبي، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت.

١٨- التعريفات، السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحُسيني الجرجاني الحنفي (ت ٨١٦هـ)، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٩- تفسير البكري، شيخ الإسلام أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصديقي البكري (ت ٩٥٢هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

٢٠- التفسير التربوي للقرآن الكريم، أنور الباز، دار النشر للجامعات، مصر، دار ابن حزم، ٢٠٠٧م.

٢١- تفسير الجلالين، الإمامين الجليلين الإمام جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ)، وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، اعتنى به وعلق

عليهِ: محمد نعيم عرقسوسي ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣م.

٢٢- تفسير العز ابن عبد السلام، سلطان العلماء وشيخ الإسلام عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (ت ٦٦٠هـ)، علق عليهِ: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٣- تفسير غريب القرآن، الإمام محمد بن عزيز أبو بكر السجستاني العزيزي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور عبد الرحمن عميرة، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، مصر، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٢٤- تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي (ت ٢٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

٢٥- تفسير القُرآن العظيم، الإمام أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٢٦- تفسير القُرآن العظيم، العلامة أَبو الحَسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور موسى علي موسى مسعود والدكتور أشرف محمد عبد الله القصاص، دار النشر للجامعات، مصر، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٧- تفسير القُرآن الكريم، السيد عبد الله شُبَّر، دار الأُسرة للطباعة والنشر، إيران، ط٥، ١٤٢٦هـ.

٢٨- التفسير الكبير «**مفاتيح الغيب**»، الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (ت ٦٠٤هـ)، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م.

٢٩- التفسير المعين للوَاعظين والمتعظين، الشيخ محمد هويدي، دار البلاغة، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م.

٣٠- التفسير المُيسر، الشيخ الدكتور عائض القرني، الإصدارات القُرآنية لقناة الفجر الفضائية (٤)، العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط٤، ٢٠١٠م.

٣١- التفسير المُيسر، نُخبة من العلماء، شركة الخنساء للطباعة المحدودة، العراق، بغداد.

٣٢- التفسير الوسيط، الأُستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، لبنان، بيروت، دار الفكر، دمشق، سورية، ط٢، ٢٠٠٦م.

٣٣- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م.

٣٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، اعتنى به تحقيقاً ومقابلة: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، قدم له: فضيلة الشيخ عبد

الله بن عبد العزيز بن عقيل وفضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين، مكتبة الرشد، ط٣، ٢٠٠٥م.

٣٥- الجامع لأحكام القرآن، الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرج القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

٣٦- جامع البيان عن تأويل آي القُرآن، الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ودار الأعلام، الأردن، عمان، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٧- حاشية السندي على النسائي «**مطبوع مع السنن**»، محمد بن عبد الهادي أبو الحسن السندي، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٩٨٦م.

٣٨- حاشية السيوطي على سنن النسائي، الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، سوريا، حلب، ط٢، ١٩٨٦م.

٣٩- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القُرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأُرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، جدة، ودار طوق النجاة، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م.

٤٠- زاد المسير في عِلم التفسير، الإمام أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، خرج آياته

وأحاديثه ووضع حواشيه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م.

٤١- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٢م.

٤٢- صحيح مسلم، الإمام أبو الحُسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، لبنان، بيروت.

٤٣- صفوة التفاسير، الشيخ محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٩م.

٤٤- العظمة، الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٥- العقائد الإسلامية، السيد سابق، منشورات مكتبة التحرير.

٤٦- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من عِلم التفسير، الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٧م.

٤٧- فيض القدير شرح الجامع الصغير، الإمام زين الدين محمد بن علي المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، القاهرة، ط١، ١٣٥٦هـ.

٤٨- في ظِلال القُرآن، الأستاذ الشهيد سيد قطب، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط٥، ١٩٦٧م.

٤٩- القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، محمد كريم راجح، دار المهاجر، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ط٣، ١٩٩٤م.

٥٠- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الإمام أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، شرحه وضبطه وراجعه: يوسف الحمادي، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة.

٥١- كلمات القرآن تفسير وبيان، الأستاذ جواد بن الملا سعيد خليفة الأربيلي، دار المحدثين، مصر، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.

٥٢- لُباب التأويل في معاني التنزيل، الإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت ٧٢٥هـ)، ضبطه وصححه: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٥٣- المجالسة وجواهر العلم، الإمام أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ١٤١٩هـ.

٥٤- مجموع الفتاوى، الإمام تقي الدين بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٥٥- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، دار الوطن، الطبعة الأخيرة، ١٤١٢هـ.

٥٦- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، الإمام أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي (ت ٧٠١هـ)، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت.

٥٧- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، العلامة الشيخ محمد بن عمر نووي الجاوي (ت ١٣١٦هـ)، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٥٨- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، الشيخ حافظ بن أحمد حكمي، مكتبة الصفا، مصر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤م.

٥٩- معالم التنزيل، الإمام الجليل محيي السنة أبي محمد الحُسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، إعداد وتحقيق: خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م.

٦٠- معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، الشيخ الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيل، المملكة العربية السعودية.

٦١- المعجم الكبير، الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٨٣م.

٦٢- المعجم المفهرس لألفاظ القُرآن الكريم، وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي، منشورات ذوي القربى، ط٢، ١٩٨٨م.

٦٣- معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد محمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٩٩٦م.

٦٤- مُفحِمَات الأقران في مبهمات القُرآن، الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، قدم له وعلق عليهِ: محمد إبراهيم سليم، مكتبة القُرآن، مصر، القاهرة.

٦٥- المفردات في غريب القُرآن، الإمام أبو القاسم الحُسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ضبط هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٦٦- الموت في القرآن الكريم، عادل كمال حاج الخضر، رسالة ماجستير مجازة من جامعة أم درمان، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٦٧- النشر في القراءات العشر، الإمام أبو الخير محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٦م.

٦٨- نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور، الإمام بُرهان الدين أبي الحَسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، خرج آياته وأحاديثه

ووضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م.

٦٩- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العلامة مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٧٠- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، الإمام الشيخ أبي عبد الله الحُسين بن محمد الدّامغاني (ت ٤٧٨هـ)، تقديم وتحقيق: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط٢، ٢٠١٠ م.

٧١- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الإمام أبو الحَسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

المواقع الإلكترونية:

١- لا نجزم بأن ملك الموت عزرائيل، موقع الإسلام سؤال وجواب، المشرف على الموقع فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد.

Islamqa. in fo https: ll islamqa. in fo

٢- عزرائيل، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

Wiki https: ll ar. m. wikipedia. org **عزرائيل**. .....